الملامح اللغوية في قراءة أئمة البقيع عليهم السلام

د. صالح كاظم عجيل الجبوري
جامعة بابل/كلية التربية الأساسية

المقدمة

القراءات القرآنية منبع من منابع اللغة ومصدر من مصادرها التي لا ينضب ، فهي وجوه صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ، استقى اللغويون منها قواعدهم فكانت المصدر الثاني في ادلة الصناعة اللغوية بعد القرآن الكريم، قسمت على متواترة وصحيحة وشاذة ووُضعت لها اركان اتفق عليها علماء القراءات في ضوئها تحدد نوع القراءة، ومن ثمَّ جواز القراءة بها ام لا.

كتبت دراسات كثيرة في قراءات القرّاء المشهورين من جوانب مختلفة ، ولا سيما الظواهر اللغوية والنحوية، وكان آل البيت من جملة القرّاء الأوائل الذين اخذ عنهم الناس واتصلت بهم قراءات بعض القرّاء السبعة ومع ذلك نجد أن قراءاتهم تصنف في ضمن القراءات الشاذة التي تفتقر الى ركن او اثنين من اركان القراءات المقبولة ، فبدا لي أن اسلط الضوء على قراءات ائمة البقيع : الحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق –عليهم السلام– وارصد الملامح اللغوية التي يمكن أن تتفق مع وجوه العربية وهو الشرط الثاني في صحة قبول القراءة ، أما سبب اختيار ائمة البقيع فيعود الى اتفاقهم كثيرا فيما يقرؤون ولا غرابة في اتفاقهم ؛ لانهم سلسلة راوية وقراءة واحدة امام يقرأ على امام الى رسول الله صلى الله عليه وآله.

اما طبيعة الدراسة فاقتضت أن تكون بثلاثة مباحث تسبقها مقدمة وتمهيد وتلحقها نتائج .

أما المقدمة فتناولتُ فيها سبب اختيار الموضوع وتحديد منهجية البحث، والتمهيد خصصته للموضوعات الآتية: القراءات ، تعريفها ، اركانها، وآل البيت بين القراءات والقراء وائمة البقيع في كتب طبقات القراء والقراءات وعلوم العربية وارى أن موضوع موقف آل البيت من القراءات والقراء من الموضوعات المهمة وحاولت جاهدا أن اختصر التمهيد الا انه ظهر مطولا نوعا ما نظرا لاهميته

اما المباحث الثلاثة فالاول للملامح الصرفية والثاني للملامح النحوية والثالث للملامح الدلالية ولم اخصص مبحثا للملامح الصوتية لقلة ما رصد منها وربما نقص في استقرائي لها ، وان شاء ساستدرك ذلك في وقت آخر .

التمهيد

اولا : القراءات القرآنية تعريفها موضوعها فائدتها استمدادها اركانها.

ثانيا : آل البيت بين القراءات والقراء .

ثالثا : ائمة البقيع في كتب طبقات القراء .

رابعا : القراءات وعلوم اللغة العربية .

١. القراءات وعلم الاصوات .

٢. القراءات وعلم الصرف

٣. القراءات وعلم النحو

٤. القراءات وعلم الدلالة

القراءات القرآنية تعريفها موضوعها فائدتها استمدادها اركانها.

علم القراءات (علم بكيفية اداء الكلمات واختلافها معزوا لناقله)[١] او هو (علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والابدال وغيرهم من حيث السماع)[٢].

فائدتهُ : صيانة القرآن الكريم من التحريف والتغيير والعلم بما يقرا به كل امام من ائمة القراءة والتمييز بين ما يقرا به وبين ما لا يقرا به[٣].

أما مصادره فمن النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة السند الى النبي الاكرم صلى الله عليه واله، وحكم الشريعة الوجوب الكفائي تعّلما وتعليما .

قسم العلماء القراءات على اقسام فمنها المتواترة والصحيحة ، الصحيحة ما كانت جامعة للشروط وما كانت شاذة[٤]، وليس من شأن البحث ان يفصَّل القول في هذه الاقسام والمهم ما المقاييس التي على اساسها تمّ هذا التقسيم وما اسبابه؟

السماع هو اساس القراءات، ومصدر السماع الاول هم الصحابة الذين شافهوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترددت اسماؤهم في كتب القراءت والتفاسير ، وقد انتشروا في الامصار الاسلامية واخذ عنه التابعون وقد عجت باسمائهم ايضا كتب التفاسير ومن بعدهم تابع التابعين وكلهم قراء يأخذ عنهم الناس ووسيلتهم الرواية والنقل وقد حاول العلماء أن يحصوا قراءات العشرات منهم بمؤلفات[٥].

وفي خضم هذه الكثرة من القراء استشعر نفر من العلماء بخطورة قضية القراءة فضلا عن اهميتها فعمد ابو بكر بن مجاهد ت(٣٢٤هـ) اجتهادا الى اختيار سبعة من القرّاء الذين اخضع قراءتهم اولا لصحة السند الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتحري لغة العرب ثانيا ، ونتيجة لملابسات واحداث انذرت بالخطر ، فيما تعلق بقراءة القرآن الكريم، راى ضرورة اتفاق القراء مع هجاء المصاحف واخذت هذه الضوابط بين تشدد واطلاق وتقديم وتأخير حتى تبلور الاتفاق النهائي للاركان الثلاثة[٦].

اولا : صحة السند الى النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم .

ثانيا : موافقة العربية ولو بوجه .

ثالثا : موافقة احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

الّف ابن مجاهد بعد كتابه السبعة في القراءات كتابا آخر في القراءات الشاذة ، ويرى الدكتور شوقي ضيف انه لم يسقطهم او يهدرهم ولكنه جعلهم وراء السبعة المختارين في علم السند والرواية[٧].

وقد جاء ابن الجزري ت(٨٣٣هـ) بعد خمسة قرون من اختيار السبعة ، فاضاف ثلاثة رأى أن دواعي قبول قراءتهم متوافرة، وبعد ثلاثة قرون من اختيار الثلاثة، جاء الشيخ احمد بن محمد الدمياطي ت(١١١٧هـ) ليضيف اربعة قراء توافرت فيهم الاركان الصحيحة في قبول القراءة فصار القراء اربعة عشر قارئا، اشهرهم السبعة ومن ثم الثلاثة فالاربعة الأُخر.

يتضح لنا من طريقة اختيار القرّاء انه اجتهاد محض، والاختيار ما زال مفتوحا للمتخصصين في علم القراءت واختيار الخامس عشر والسادس عشر من القراء متى ما توافرت الاركان الثابتة وصحت عند المجتهد في علم القراءات، ويؤكد هذا الكلام الزركشي ت(٧٩٤هـ) بقوله: (قال الامام ابو محمد اسماعيل ابن ابراهيم الهروي في كتاب الكافي له: فان قال قائل : فلم ادخلتم قراءة ابي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي في جملتهم، وهم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟ قلنا : انما اتبعنا قراءتهم كما اتبعنا السبعة؛ لانا وجدنا في قراءة غيرهما ممن بعدهما من العلم والثقة بهما، واتصال اسنادهما وانتفاء الطعن بروايتهما)[٨] فالقراءة الشاذة هي ما خالفت ركنا من اركان القراءة المتفق عليها.

آل البيت بين القراءات والقرّاء

الصنف الأول من قرّاء القرآن الكريم هم من الصحابة رضوان الله عليهم فهم من تلقى الآيات والكلمات والحروف حرفا حرفا عن رسول الله صلى الله عليه واله، وآل البيت كانوا صحابة، ولكنهم يختلفون عن الصحابة في صفتين:

احداهما : انهم آل البيت وخاصة رسول الله .

والأخرى: انهم معصومون عن الزلل والخلل –عند من يعتقد بعصمتهم– فضلا عن كونهم صحابة وهي صفة ثالثة .

بقي سؤال هل هذه الصفات الثلاث المقدسة تنطبق على آل البيت كلهم ، أي الائمة الاثنا عشر ام على بعضهم؟.

صفة الصحابة او منزلتهم تنطبق على ثلاثة من آل البيت وهم الامام علي والحسن والحسين فضلا عن الزهراء– سلام الله عليهم– وتسقط عن الائمة من ذرية الحسين وتبقى لهم صفتا : الآل والعصمة ، وتضاف الى الامامين: علي بن الحسين ومحمد الباقر مرتبة التابعين وتضاف الى الامام جعفر الصادق مرتبة تابع التابعين ، فيبقى آل البيت الى الامام الصادق يحملون ثلاث مراتب او منازل مقدسة ، فائمة البقيع احدهم صحابي والثاني والثالث تابعيان والرابع تابع التابعين فضلا عن الصفة الاولى المتفق عليها والثانية المختلف فيها.

هذه المراتب المقدسة صحابي وتابعي وتابعهم لها اثرها الكبير في قبول القراءة وتوثيقها ، هؤلاء هم وسيلة القراءة القريبة من المصدر بآلية المشافهة والرواية فقد كان آل البيت ولا سيما ائمة البقيع قراء يُقرؤون الناس ما ورد عن ابائهم عن رسول الله، والقرّاء بين ظهرانيهم، ولم يرد منهم ردعا أو زجرا بمنع القراءة، بل على العكس من ذلك انهم كانوا يقولون: اقرؤا كما تقرا الناس واقرءوا كما علّمتم[٩]، فهذا امضاء منهم على القراءات الواقعة فعلا في زمانهم.

آل البيت اقرب الناس الى رسول الله ولا سيما الصحابة منهم، وامير المؤمنين ربيب البيت النبوي، يروى عنه انه قال: والله ما من اية نزلت الا واعلم اين نزلت ومتى نزلت في ليل ام في نهار في جبل ام في وادي، ومن لديه هو وابناؤه عليهم السلام هذه العلاقة مع القرآن هم احق بأن ناخذ القرآن والقراءات منه.

مع كل هذه المنزلة والخصال ، نجد الكثير من قراءاتهم حبيسة كتب القراءات الشاذة تلك القراءات التي افتقدت لشرط من شروط صحة قبول القراءة واتساءل متعجبا كيف تفتقر قراءة الامام علي عليه السلام الى صحة السند وهو ربيب البيت النبوي ؟ وكيف تفتقر الى وجه من وجوه العربية وهو سيد البلغاء والمتكلمين؟ وكيف تخالف قراءته رسم المصحف وهو كاتب الوحي ؟ .

اما علاقة بعض القراء السبعة المشهورين بآل البيت فعلاقة تابع التابعي حين يقرأ على التابعي، والتابعي حين يقرأ على الصحابي ، يعني علاقة الطريق بالراوي ، والراوي بالامام على وفق مصطلحات علم القراءات.

اولا : عاصم بن ابي النجود ت(١٢٧هـ) احد القراء السبعة يروى المصحف الشريف بقراءته برواية حفص وقد ارتبطت قراءة المصحف باسمه ، يقول احد الفقهاء (ان الشخص الذي اختار قراءة حفص عن عاصم وجعلها مشهورة وهو شخص مجهول على اية حال لم يقصّر في امره بل كان دقيق النظر باعتبار ان هذه القراءة بالرغم مما فيها من بعض النقاط تعد فعلا افضل القراءات وافصحها لو نظرناها بمنظار عام)[١٠].

اخذ عاصم القراءة عن عبد الرحمن السّلمي ت(٧٤هـ) الذي انتهت اليه قراءة الكوفة وقد اخذ عبد الرحمن عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب، ينقل ابن مجاهد عنه (وكان يقول : قرأت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه القرآن كثيرا وامسكت عليه المصحف فقرا عليّ واقرات الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما حتى قرآ عليّ القران وكانا يدرسان على امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه)[١١].

ثانيا: حمزة بن حبيب الزيات ت(١٥٦هـ) احد القراء السبعة قرأ على الامام جعفر الصادق ، قال ابن مجاهد في استاذه حمزة: (وقرا حمزة ايضا على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقرا جعفر على ابائه)[١٢].

يتضح لنا من قول مجاهد أن جعفر الصادق قرأ على ابائه ، انهم –عليهم السلام– سلسلة ذهبية ان صح التعبير في الرواية والقراءة ، يتوارثون علم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اماما بعد امام وقد اكد قوة هذه السلسلة القرائية

المقدسة ابن خالويه ت(٣٧٠هـ) وتابعه الزمخشري ت(٥٣٨هـ) حين ذكرا قراءة "زوجنكها" اصطلحا عليها قراءة اهل البيت قال ابن خالويه (" زوجنكها " بلا الف قراءة اهل بيت النبي – صلى الله عليه واله وسلم – علي والحسن وجعفر بن محمد ومحمد بن الحنفية ، قال فقيل لجعفر بن محمد فلما قضى زيد منها وطرا زوجنكها أليس تقرأ على غير ذلك فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما قرأتها على ابي الا كذلك ولا قرا بها ابي على ابيه الا كذلك ولا قرأ[١٣] بها الحسين بن علي على ابيه الا كذلك ولا قراها علي بن ابي طالب على النبي صلى الله عليه واله وسلم الا هكذا)[١٤].

وسأترك المقياسين الاول والثالث في قبول القراءة لأهل الاختصاص في السند والرواية والرجال، وهجاء المصحف واقتصر على المقياس الثاني موافقة العربية ولو بوجه وهو محور البحث وحقل اختصاصي.

أئمة البقيع في كتب طبقات القُرّاء

وُضعت مصنفات في طبقات القراء ، ترجمت لهم ، وذكرت اسانيدهم واساتذتهم وعلى من تلقوا القراءة، وتذكر رواتهم وبعض الأخبار المتعلقة بالقراءة ، ورحلاتهم ومخالفاتهم لبعض القرّاء، ولعل أشهر هذه المصنفات: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري فقد وضع لكل قارئ رقما في طبقاته الا انه لم يترجم للامام الحسن بن علي –عليهما السلام – أما ائمة البقيع الثلاثة فهم على النحو الآتي :

اولا: (علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الامام زين العابدين، عرض على ابيه الحسين)[١٥]، لم يذكر ابن الجزري الامام لسجاد غير ما ذكرتُ وقد اهمل ولادته ووفاته وسلسلته القرآئية المقدسة عن آبائه ورواية ابنائه الائمة عنه.

ثانيا: (محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو جعفر الباقر ؛ لانه بقر العلم أي شقّه وعرف ظاهره وخفيه، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، ولد سنة ست وخمسين ، عرض على ابيه زين العابدين وروى عنه وعن جابر وابن عمر وابن عباس وغيرهم ... وكان سيد بني هاشم علما وفضلا وسنة ... مات سنة ثمان عشر ومائة وقيل :اربع وقيل: خمس وقيل: ست)[١٦]. وروى عنه بعض الاخبار بعد ان وضع ترجمته بالرقم (٣٢٥٤) .

ثالثا: (جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الصادق ابو عبد الله المدني :قرأ على آبائه رضوان الله عليهم محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلي رضي الله عنهم أجمعين...قرأ عليه حمزة ولم يخالف حمزة في شيء من قراءته الا في عشرة أحرف)[١٧] ونقل عنه بعض الأخبار التي تتعلق بمن تلقى القراءة عنه بعد وضع ترجمته بالرقم (٩٠٤).

القراءات وعلوم اللغة العربية

القراءات ميدان واسع جال فيه اللغويون أخذا وعطاءا رفضا وقبولا تضعيفا وتقوية اعجابا بقرائها وطعنا وتحاملا وبين هذا وذاك ظلت القراءات وما زالت منبعا من منابع اللغة، افاد منها اللغويون والنحويون استشهادا وتقعيدا، فالقراءات وجوه صوتية وصرفية ونحوية ودلالية ينطق بها القراء نقلا ورواية فهي على علاقة وثيقة بعلوم هذه الوجوه ولاسيما ان طائفة من القرّاء كانوا لغويين ونحويين امثال : ابي عمرو بن العلاء وعيسى ابن عمر والكسائي وغيرهم، ويمكن ان نتناول هذه العلاقة بشيء من الاختصار:

١. **القراءات و علم الاصوات .**

الصوت اللغوي اصغر وحدة في بنية اللغة والاصوات العربية لها مخارجها المحددة وصفاتها التي تميّز صوتا عن اخر وقد قسم الاصواتيون اصوات العربية على صوامت وصوائت، والاولى ستة اصوات ثلاثة حروف :الالف والواو والياء وثلاثة حركات: الفتحة والضمة والكسرة ،وما تبقى من حروف العربية صوائت كلها، كان للقرءات القرانية اثر كبير في اصوات العربية من ناحية ابدال حرف من آخر او ادغام حرف بآخر او يثار حركة على أخرى او امالة او اختلاس وغيرها من الملامح الصوتية المعروفة، ويمكن ان نوضّح هذا التأثير والتاثر بالامثلة المقتضبة الآتية :

قرئت لفظة "حاش" في قوله تعالى: **(حاش لله)**[١٨] "حاشا لله"[١٩] وقرئت لفظة "عسُيتُم" في قوله تعالى:**(هل عَسَيتُم إن كُتب عليكم القتال)**[٢٠] "عسيتم" بكسر السين[٢١]، وغيرها من القراءات الصوتية .

٢.القراءات وعلم الصرف :

يعنى علم الصرف بالكلمة من حيث الوزن والاشتقاق والجمود والابدال والاعلال والتخفيف والتشديد والهمز وغيرها من الموضوعات الصرفية .

كان للقراءات النصيب الأوفر من الملامح الصرفية ، ومنها على سبيل التمثيل قراءة لفظة "معايش" في قوله تعالى: (لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ)[٢٢] "معائش " ممدودة مهموزة[٢٣]، وقرئت لفظة "سكارى" في قوله تعالى:(وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى)[٢٤] "سكرى وما هم بسكرى " بضم السين والكاف الساكنة[٢٥]، وغيرها كثير من القراءات الصرفية .

٣. القراءات **وعلم** النحو.

علاقة القراءات بالنحو وبالعكس اشهر من ان تختزل بأسطر اوتختصر بمثال او اثنين ، يقول الدكتور محمد سمير اللبدي (قراءات تولدت عنها قواعد نحوية مختلفة او شاركت في بناء هذه القواعد لا نستطيع في الواقع أن نحصر كل القواعد التي نتجت عن قراءة ما او تولدت منها فهي أكثر من أن تحصر او تحد في رقم)[٢٦].

٤. القراءات وعلم الدلالة .

المعنى ضالة الدراسات الانسانية : اللغوية والنحوية والبلاغية والصوتية والاجتماعية والنفسية والفلسفية وغيرها، وكانت للقراءات حصتها منه وعلى وفق الدلالتين : المعجمية والسياقية ، واكتفي بالمبحث الذي عقدته للملامح الدلالية عن التمثيل له .

المبحث الأول

الملامح الصرفية

ومنها:

١- (المَفَرّ) و(المفرّ).

٢- (مُبصرة) و(مَبصرَة).

٣-(أتينا) و(آتينا).

قرأ الامام الحسن بن علي –عليه السلام– لفظة "المفر" في قوله تعالى:(يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ)[٢٧] "المفِرّ" بكسر الفاء[٢٨].

تناول اللغويون توجيه هذه القراءة من جانبين مختلفين احدهما للفراء ت(٢٠٧هـ) والآخر لابن جني ت (٣٩٢هـ)، وقد تابع الأخير المفسرون والمشتغلون بالقراءات.

أما الفراء فيرى أن القراءتين (المَفَرّ والمفِرّ) لهجتان وقد مثّل لهما بنظائر ، قال: (إنما المفرّ مَفرالدابة حيث تفر وهما لغتان المَفَرّ والمَفِرّ والمدِبّ والمدَبّ وما كان يفعل به مكسورا مثل يدِبّ ويفِرّ ويصِحّ، فالعرب تقول: مَفِر ومَفَر ومصِح ومصَح ومدِب ومدَب)[٢٩].

اما ابن جني فيرى أن (المَفَرّ بفتح الميم والفاء – المصدر ، أين الفِرار والمَفِرّ بفتح الميم وكسر الفاء – الموضع الذي يفر اليه)[٣٠]، وتابعه في توجيه القراءة ابو علي الطوسي(من علماء القرن السادس الهجري) بعد أن نسب هذا الرأي الى الفراء[٣١]، وقد بيّنا أن الفراء وجه القراءة على انها لهجة ، ولربما نقل الرأي في كتاب آخر للقراء.

والذي يبدو لي أن قراءة الامام الحسن ومن تابعه فيها وافقت العربية على وفق التوجهين:

فعلى توجيه الفراء انهما لهجتان يكون معنى (المفَرّ والمفِرّ) مصدرا ، أي الفرار، وهذا يتفق مع رأي المفسرين في توجيه قراءة الجمهور.

اما توجيه ابن جني انه موضع الفرار، أي اسم مكان فقراءة المفِرّ راجحة ومتسقة المعنى في سياقها الداخلي والمتمثل بالقرائن الآتية:

اولا قوله تعالى: (كَلَّا لَا وَزَرَ)[٣٢] والوزر هو الملجا ، قال الطبرسي:(اي لا مَهرب ولا ملجا يلجاون اليه)[٣٣]. والملجا والمهرب أسماء مكان .

ثانيا : قوله تعالى: (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ)[٣٤]، ولفظة المستقر قرينة واضحة الى المكان ، قال الطبرسي: (وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكافر)[٣٥].

ثالثا : والاوضح مما تقدم ذكره ان اسم الاستفهام " اين" لا خلاف في انه للمكان .

وبذلك نرى ان قراءة الامام قد وافقت العربية واتسق معناها في السياق القرآني الواردة فيه والله اعلم بكلامه.

قرأ الامام علي بن الحسين –عليهما السلام– لفظة "مُبصِرة" في قوله تعالى: (فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)[٣٦] "مَبصَرة" بفتح الميم والصاد[٣٧].

قراءة جمهور القرّاء" مُبصِرة" أي واضحة ومبينة[٣٨]، او الظاهرة البينة[٣٩]، ومعنى الآية الكريمة فلما جاءتهم حججنا واضحة وظاهرة وبينة ومضيئة قالوا هذا سحر ظاهر بيّن.

اما قراءة الامام علي بن الحسين "مَبصَرة" فلاجل التبصر[٤٠]، على نحو الكثرة والمبالغة وهي كقوله هدى ونورا[٤١].

واللفظة وفقا لقراءة الامام بوزن "المَفْعَلة" وقد كثر هذا الوزن في لغة العرب ويراد به الشياع والكثر لارادة المبالغة وشياع هذا الوزن جاء في الجواهر والاحداث على حد تعبير ابن جني.

أما في الجواهر فقال:(أرض مَضَبّة كثيرة الضِّباب ومفعلة كثيرة الثعالة ومحياة ومحواة ومعفاة كثيرة الحيات والافاعي فهو في الجواهر)[٤٢].

أما في الاحداث فقال في قول العرب الفصحاء: (البطْنة مَوْسَنَة واكل الرطب مَوْرَدة ومَحْمَة ومنه المَسعاة والمعلاة والحق مجدرة بك ...)[٤٣].

وقد استقرأ ابن جني معنى الكثرة والمبالغة في هذا الوزن الصرفي الذي جاءت به قراءة الامام السجاد وتابعه الطبرسي من موضعين:

(احدهما المصدرية التي فيه والمصدر الى الشياع والعموم والسعة ، والآخر التاء وهي لمثل ذلك كرجل رواية، وعلامة ونسابة وهذرة ولذلك كثرت المفعلة فيما ذكرناه الارادة المبالغة)[٤٤].

والذي اود ان اقف عنده وزن "مَفعَلة " أمصدر هو ام اسم مكان ؟ الظاهر أن صيغة "مَفعَلة" و"مفعل" مشتركة بين المصدر واسم المكان ، قال ابن المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) :(واذا كانت العين في " يفعل" مضمومة او منصوبة ف "المفعل" منصوب اردت به المصدر والاسم نحو المذهَب للذهاب والمذهب لموضع الذهاب والمَعلَم في الوجهين جميعا ...)[٤٥].

والمميز لهما القرائن السياقية واذا فقدت القرينة فالصيغة تصلح للمكان والزمان والمصدر[٤٦].

ومن الجديربالذكر أن صيغة "مَفْعَلة" مع الجواهر المذكورة آنفا في قول ابن جني جاءت اسم مكان، قال الزمخشري بعد أن ذكر نظائر لهذه الصيغة: (مجينة ، ومبخلة ومجفرة أي مكانا يكثر فيه التبصر)[٤٧].

في حين نجد صيغة "مَفعَلة" مع الاحداث جاءت مصدرا مع أن ابن جني ومن تابعه ذكروا انها مصدر في القراءتين (مُبصِرة ومَبصَرة).

يبدو لي أن السياق القرآني هو من يحدد إن كان مصدرا او اسم مكان فوقوعها مفعولا لاجله في النص الكريم يقتضي ان تكون مصدرا والمعنى على وفق قرءة الامام ولمّا جاءتهم آياتنا لاجل التبصر قالوا هذا سحر مبين وليست الآيات مكانا للتبصر كما ذهب اليه الزمخشري والله أعلم بحقائق الأمور .

أما قراءة الامام الحسن فقد جاءت على سمة لغة العرب ولها وجه صرفي وقد تحققت فيها موافقة العربية ومن ثم فصاحة قارئها.

قرأ الامام جعفر الصادق –عليه السلام– لفظة "أتينا" في قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا)[٤٨] "آتينا"[٤٩].

يرى الفراء أن "آتينا" بمد الالف معناها جازينا بها على زنة فاعلنا وقد استحسن هذا الوجه[٥٠]، وتابعه في توجيهه ابن جني[٥١]، وابو علي الطبرسي[٥٢] وابو القاسم الزمخشري[٥٣] وابو البقاء العكبري[٥٤].

القراءة المشهورة "أتينا" بالقصر بمعنى "جئنا"[٥٥] وقد قر" أُبي على المعنى أي على تفسيرها "جئنا بها"[٥٦].

أما قراءة الامام جعفر الصادق "آتينا" ومن وافقه فيها من القرّاء فزنة "فاعلنا" وليست "أفعلنا" كما يرى ابن جني؛ لانها لو كانت "افعلنا" لما احتيج الى الباء وليقل "آتيناها"[٥٧].

توضيح ذلك أن صيغة "افعل" من اوضح معانيها التعدية فتصير ما كان لازما متعديا وهذا ما أراده ابن جني من انه لو كانت "آتينا" صيغة "افعل" لما احتيج الى الباء .

اتفق الزمخشري مع الفراء وابن جني في زنة "فاعلنا" ومعنى "جازينا بها" ولكنه ذكر الصيغة والمعنى بالمصدر لا بالفعل قال: ("وآتينا بها" وهي مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمكافاة لانهم انوا بالاعمال واتاهم بالجزاء)[٥٨].

توضيح ذلك أن آتى مضارعه يواتي ومنصدره مُواتاة ، والاخير زنة "مُفاعلة" ونظيره قاتل قتال ومقاتلة وهذه الصيغة تدل في معناها على التشارك بين اثنين او أكثر وهو ان يفعل احدهما بصاحبه فعلا فيقابله الآخر بمثله فينسب للباديء نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية[٥٩].

ويمكن أن يعترض على قول ابن جني المتقدم ذكره في ترجيح صيغة "فاعلنا" على "افعلنا" بحجة التعدي بالباء من أن الصيغتين تشتركان في تصير ما كان لازما متعديا (فاذا كان أصل الفعل لازما صار بهذه الصيغة متعديا)[٦٠].

ومع هذا الاشكال يبقى رأي ابن جني ومن تابعه رأيا راجحا من ناحية معنى الصيغة في السياق القرآني الواردة فيه ومما يرجح قراءة الامام الصادق واتباعه أن الشيخين الطوسي والطبرسي نقلا ما روي عن الامام في معنى الآية الكريمة، قال الطبرسي: (وروي عن الصادق –ع– انه قال معناه جازينا بها)[٦١].

يظهر من ذلك أن الامام –عليه السلام– فسّر الآية وفقا لقراءته وربما سُئل عنها –والله العالم –وهذا ما يقوي صحة سند القراءة اليه ، فضلا عن معناها .

والذي يلاحظ على الشيخ الطبرسي انه بعد أن نقل رأي ابن جني أنها "فاعلنا" ، ورواية الامام الصادق أنها جازينا بها ، ذكر رأيا خالف فيه رأي ابن جني ، قال (... وعلى هذا فيجوز أن تكون من "أفعلنا" ويكون مفعول آتينا محذوفا وتقديره آتيناها بها للجزاء)[٦٢].

وقد عاد الاشكال من جديد في زنة " آتينا " أفاعلنا هي أم أفعلنا ؟.

يبدو لي أن" آتينا " هي فاعل بمعنى أفعل المتعدي، وهذا المعنى وارد في لغة العرب يُراد به الموالاة، أي المتابعة والموالاة احد معني صيغة "فَاعَل" ونظيره واليتُ الصومَ وتابعته بمعنى اوليتُ واتبعتُ بعضه بعضا[٦٣].

ووفقا لهذا المعنى تكون الآية الكريمة على قراءة الامام الصادق وإن كان مثقال حبة من خردل جازينا بها بمعنى اجزيناها.

والذي يرجح هذا المعنى جانبان:

احدهما: المقام يقضي بأن هناك موالاة وتتابعا واستمرارية في ثواب المؤمنين ما دامت الحياة قائمة وبني البشر مكلفين.

والآخر: قراءة حُميد على التفسير" أثبنا بها"[٦٤] وثواب المحسنين لا ينقطع ابدا – والله العالم بحقائق الأمور–

المبحث الثاني

الملامح النحوية

ومنها

١. **(لمُستقَرٌ) و(لا مستقرَّ).**
٢. **(من كلٍّ) و (من كلٌ).**
٣. **(نَّتَّخذ) و (نُتَّخذ).**

قرأ الائمة: علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق –عليهم السلام– لفظة "لمستقرٌ" في قوله تعالى:**(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٌ لَهَا)**[٦٥] " لا مستقرَّ لها"[٦٦].

نسبها ابن خالويه إلى النبي الأكرم[٦٧] – صلى الله عليه واله وسلم – من دون وساطة صحابي أو تابعي، وقرئت ايضا "لا مستقرٌ لها" بالرفع[٦٨]، وذكر ايضا انها في بعض المصاحف "إلى مستقر لها"[٦٩]، وقرئت "لمستقِرٌ لها" بكسر القاف[٧٠].

أما قراءة ائمة البقيع نحويا فـ (لا) نافية للجنس ومستقر اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

ظاهر معنى الاية الكريمة وفقا لقراءة ألائمة انها تجري دائما ولا تستقر أبدا ، يرى ابن جني في توجيه المعنى على قراءتهم أن ظاهر هذا الموضع العموم ومعناه معنى الخصوص ؛ لان (لا) النافية للجنس تنفي نفيا عاما وهذا هو ظاهر العموم في نفي استقرار الشمس، اما وجه الخصوص فان الشمس مرتبط استقرارها بنهاية السموات فلا مستقرَّ لها ما دامت الدنيا قائمة وتستقر بانقضائها[٧١].

استدل ابن جني وتابعه ابو علي الطبرسي بظاهر العموم ومعنى الخصوص بقول الشاعر:

ابكي لفقدك ما ناحت مطوقة وما سما فنٌ يوما على ساق

والحقيقة ان بكاءه ليس أزليا وإنما ينتهي بموته واستقرار الشمس في نفي العموم يثبت بزوال السماوات[٧٢].

يظهر أن توجيه القراءة بهذه الطريقة مقبول ولا تكلف فيه إذا ما تمسكنا بالقراءة من جانبين مهمين:

احدهما : ان ألائمة الثلاثة من آل البيت هم اقرب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم و علمهم من علمه وهذا ما يرجح صحة نسبة القراءة إلى رسول الله وهذا الشرط الأول في قبول القراءة فضلا عن كون الإمامين علي بن الحسين ومحمد الباقر من التابعين ويمكن ضم هذه الصفة أو المرتبة المقدسة لتقوية القراءة.

والآخر موافقة القراءة للعربية وهذا هو مضمون البحث فلا خلاف في مجيء القراءة على وفق المعايير النحوية وقد استحسن الفراء قراءة أئمة البقيع " مستقرَّ" بالنصب وقراءة ابن أبي عبلة "مستقرٌ" بالرفع من دون أن ينسب القراءتين الى أصحابها ، قال: (فهما وجهان حسنان)[٧٣].

ووجه الاستحسان موافقة العربية لا غير فلم يبق من شروط الأخذ بالقراءة سوى رسم المصحف، فلم ينقل من عدها شاذة إنها محالفة لرسم المصاحف العثمانية ولا سيما إن بعض المفسرين يرى إن قراءة المصحف "لمستقرّ" والقراءة المروية عن أئمة البقيع "لا مستقر" بمعنى واحد وهي إن الشمس تجري لانتهاء أمرها عند انقضاء الدنيا على القراءتين كليهما[٧٤].

قرأ الإمامان محمد الباقر وجعفر الصادق –عليهما السلام– لفظة (من كلٍّ) في قوله تعالى: **(وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)**[٧٥] "من كلٍّ" بالتنوين[٧٦].

تناول الفراء قراءة التنوين ويرى اننا لم نسأل الله شيئا فـ (ما) نافية والمعنى على هذه القراءة وآتاكم من كلٍّ من ما لم تسألوه[٧٧]، وقد رجّح قراءة العامة "من كلٍّ" ، قال: (والوجه الأول أعجب إليه ؛ لان المعنى – والله اعلم – آتاكم من كل ما سألتموه لو سألتموه كأنك قلت : وآتاكم سؤلكم)[٧٨].

وتابع الفراء في ترجيحه أبو جعفر النحاس وعدّ قراءة التنوين –قد نسبها إلى الضحاك والحسن فقط – وجها جائزا لكنه بعيد(٧٩).

أما ابن جني والطبرسي فقد وجها إعراب قراءة الإمامين ومن تابعهم وقراءة عامة قال ابن جني: (وأما على هذه القراءة فالمفعول ملفوظ به أي واتاكم ما سألتموه ان يأتيكم من وأما قراءة الجماعة على الإضافة فالمفعول محذوف أي وآتاكم سؤلكم من كل شى : أي واتاكم ما ساغ إيتاؤه إياكم إياه منه)(٨٠). وتابعه في هذا التوجيه العكبري(٨١).

ويتضح مما تقدم أن القراءة استوفت لشرط السند وقد قراها بعض الصحابة وإمامين من آل البيت احدهم تابعي وقد وافقت العربية وهو محور البحث ولم يرفضها الفراء وعدها النحاس وجها جائزا ، أما موافقة المصاحف فلم تختلف عن رسم المصحف الشريف سوى بكسره وان مثل هذه الزيادة تفتقر عند علماء القراءات ولا يعد مخالفا لرسم المصحف والله العالم .

قرأ الإمامان: محمد الباقر وجعفر الصادق – عليهم السلام – لفظة " نَّتَّخذ" في قوله تعالى : **(مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ)**(٨٢) "تُتَخذ" بضم النون وفتح الخاء مبنيا للمجهول(٨٤).

اختلف النحويون والمفسرون في موضع " اولياء"المجرور بـ " من " أمفعول به أم حال على وفق قراءة الإمامين "نّتخذ"؟.

الرأي الأول : انَّه مفعول به وان كان مخالفا للقياس ، ذكر النحويون لزيادة " من " ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها نفي أو شبهه، والثاني : أن يكون مجرورها نكرة والثالث : أنها لا تزاد الا مع الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ(٨٥).

هذا هو القياس في زيادة "من" فلا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم ؛ لانهما في الأصل خبر، بل تزاد في المفعول الاول فقط كقولنا: ما اتخذت من احد وليا، ولا يجوز ما اتخذت احدا من ولي(٨٦).

جاءت قراءة الامامين ومن تابعهم مخالفة للقياس؛ لان " من " زيدت مع المفعول الثاني ، هذا الوجه جوزه الفراء وابن هشام ت (٧٦١هـ) على شذوذ وقلة من قراء به(٨٧).

الذي يلاحظ على الفراء انه وصف القراءة بقلة من قراء بها والحقيقة ان طائفة كبيرة من القراء قرات بالبناء للمجهول ومنهم صحابة وتابعون وبعضهم من القراء الاربعة عشر .

والظاهرة أن الذي دفع الفراء وابن هشام الى ان يصفا القراءة بالشذوذ هو مخالفة الشرط الثالث من شروط قياسها (فلو لم تكن في الاولياء "من" كان وجها جيدا)(٨٨).

الراي الثاني: أن موضع "اولياء" حال ، قال ابن جني: (اما إذا ضُمت النون فإن قوله " من اولياء" في موضع الحال ح أي ما كان ينبغي لنا أن نُتَّخذ من دونك أولياء ودخلت "من " زائدة لمكان النفي ، كقولك : اتخذت زيدا وكيلا ن فإن نفيت قلت: ما اتخذت زيدا من وكيل)(٨٩).

معنى الآية الكريمة وفقا لقراءة الامامين :لسنا ندّعي استحقاق الولاء ولا العبادة لنا(٩٠).

وقد تابع ابن جني في توجيهه ابا علي الطبرسي(٩١) من المفسرين ، وابن مالك من النحويين فيما نقله ابن هشام(٩٢)، واستحسنه من المشتغلين بالقراءات أحمد بن محمد البناء(٩٢) ت (١١١٧هـ).

أما ابن هشام فقد رفض هذا التوجيه وعدّ المعنى فاسدا ، قال: (ويظهر لي فساده في المعنى ؛ لانك إذا قلت: "ما كان لك أن تَّتَّخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك " فأنت مثبت لخذلانه ناهٍ عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم أن الملائكة اثبتوا لأنفسهم الولاية)(٩٣).

يظهر ان الوجه الأول – المفعول الثاني– جائز ولا شذوذ في مجيئه مجرورا بـ(من) الزائدة، وعدم شذوذها يتلخص في أن استقراءهم ناقص في رصد هذا الملمح النحوي من جهة ، ولا يوجد اتفاق بين النحويين على زيادتها بشروطها الثلاثة من جهة أخرى ، ويمكن ان نتبين ذلك من رصد التناقضات الآتية:

اولا: لم يقل الكوفيون بالشرط الاول –فيما نقله ابن هشام – فقد زيدت " من" في الايجاب ، ولديهم شواهد فصيحة: قراءة قرآنية، وحديث نبوي ، وشاهد شعري وشاهد نثري[٩٤].

ثانيا : لم يشترط الاخفش الشرطين: الاول والثاني ، ودليله القرآن الكريم[٩٥]، في قوله تعالى: **(وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ)**[٩٦]، وقوله تعالى: **(يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ)**[٩٧] وشواهد قرآنية أخرى[٩٨]، فقد زيدت "من" في الايجاب ولم يُنكر مجروها، ونقل ابن هشام عن الزمخشري زيادتها مع المعرفة[٩٩] في قوله تعالى: **(وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ)**[١٠٠].

ثالثا : لم يبق من الشروط سوى الشرط الثالث وقد صرّح ابن هشام أن أكثرهم قد أهمل هذا الشرط ، فيلزمهم زيادتها في الخبر (ما زيد قائما) والتمييز (طاب زيد نفسا) والحال (ما جاء من أحد راكبا).

وذهب ابو البقاء العكبري الى أن (من) زائدة مع الحال او مع التمييز[١٠١] في قوله تعالى :

(مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ)[١٠٢]. ورد ابن هشام توجيه العكبري وعدّه تكليفاً .

رابعاً : يبدو لي أن قولنا: (رأيت الله اكبرمن كلّ شيء) قول لا خلل فيه ولايوجد مانع نحوي من نطقه بهذه الكيفية، وقد جاء على سمت نطق الفصحاء مع انه ضرب قياس زيادة "من" بالشروط الثلاثة عرض الحائط .

١. لا يوجد نفي او شبهه.
٢. مجرورها مضاف .
٣. زيدت في ثالث مفعولات رأى القلبية .

أما اذا حاولت أن نتمسك بالقياس والشرط الثالث منه ، فيمكن أن تنضوي قراءة الامامين: (أن نُتَّخذَ) تحت قياسهم بشرط أن ننظر اليها نظرة وصفية على هيأتها الجديدة بالبناء للمجهول وما يهدف اليه هذا البناء من معنى في حذف الفاعل، فنقول ان نائب الفاعل تقديره "نحن " واولياء في موضع نصب مفعول به، ولا ننظر الى ما كان عليه نائب الفاعل قبل البناء للمجهول، وبذلك نرى ان القراءة قد التزمت بقياس زيادة من ولا سيما الشرط الثالث وقد نصبت مفعولا به ثالث.

خلاصة المسألة انه يمكن جعل قراءة الامامين : الباقر والصادق شاهدا نحويا على زيادتها في المفعول الثاني بعد أن ثبت نقص استقرائهم أو جعلها زائدة في المفعول الواحد وفقا للنظرة الوصفية لتركيب جملة المبني للمجهول وعلى الرايين وافقت العربية بأكثر من وجه.

المبحث الثالث

الملامح الدلالية

ومنها:

١. (شغفها) و (شَعفها) .
٢. (يغنيه) و (يَعنيه) .
٣. (يَهوِي) و (يَهوَى)

قرأ ائمة البقيع : علي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق لفظة " شغفها " في قوله تعالى : **(شَغَفَهَا حُبًّا)**[١٠٣] " شعفها " بالعين[١٠٣].

في البدء لابدَّ من أن نتعرف الدلالة المعجمية للفظتين : شغف و شعف ؛ ليتسنى لنا معرفة الفرق اللغوي بينهما ومحاور التشابه.

الشغاف: غشاء القلب، " وقد شغفها حبا " أي : غَشِي القلبَ حبُها ويقال : هو حبّة القلب وهي سويداؤه في صميمه، وفلان مشغوف بفلانه أي ذهب به الحب الى اقصى المذاهب(١٠٤).

اما الشّعف فرأس القلب عند معلق نياطه ، شعفني حبه ، أي غشي الحب القلب من فوق ، والشَعَف : شدة الحب، والشَعَف : شدة الفزع حتى يذهب بالقلب ، وشعفه الحب شفعا احرق قلبه ، وقيل أمرضه(١٠٥).

يتضح لنا بهذا العرض لدلالة اللفظتين معجميا انهما يتفقان في محورين : احدهما : الموضع من القلب، فالشغاف بالغين هو حبة القلب او صميمه ، والشعاف بالعين راس القلب عند معلق النياط ، فهما جزءان من القلب راسه ووسطه. والاخر: اسناد الحب الى الشغاف والشعاف ، وهما موضعان في القلب ، **فالاول:** فلان مشغوف بفلانة ، أي ذهب به الحب الى اقصى المذاهب ، **الثاني** : شعفه الحب احرق قلبه وذهب به كل مذهب.

أما الدلالة القرآنية فلم يخرج اصحاب كتب معاني القرآن ومفسروه في دلالة القراءتين عما ذكره اللغويون من ان شغفها حبا قد خرق شغاف قلبها ، وشعفها أي وصل حبه الى قلبها فكاد يحرقه لحدته(١٠٦).

وأصل الشعف بالعين من البعير يهنا بالقطران(١٠٧)، فتصل حرارة ذلك الى قلبه ، وانشدوا لتوثيق المعنى بقول امرى القيس(١٠٨):

أيقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوءة الرجل الطالي

فشبهت لوعة الحب وجواه بذلك(١٠٩).

يتضح لنا من عرض آراء اللغويين في دلالة اللفظتين اللغوية وآراء المفسرين في دلالتهما القرآنية ان الشغف والشعف يجمعهما اطار واحد وهو القلب سواء اكانا جزأين منه ام بإسناد لفظة (الحب) اليه بغض النظر ان كان رأس القلب او حبته وسويداؤه.

والظاهر أن اللغويين والمفسرين يلمسون فرقا بين الشغاف والشعاف مع اتفاقهما في المعنى العام، والفرق ان الشعف بالعين اقوى واشد في التعبير عن العشق والهوى من الشغف بالغين ، ويتضح ذلك مما رصدناه من اقوالهم على النحو الآتي:

١.ما نقله بعض المفسرين من أن الشتغف حتب والشعف جنون(١١٠)، أي حب الى حد الجنون .

٢- ما ذكره اللغويون في التعبير عن دلالة شعف بالعين منها :

أ – الشعف ، شدة الحب .

ب – الشعف ، اشد الفزع .

جـ – شعفه ، امرضه .

وهذه المعاني لم تُذكر مع الشغف بالغين .

خلاصة القول إن كان لي رأي فيه ، فقراءة ائمة البقيع الثلاثة –عليهم السلام – قراءة مقبولة وراجحة من وجهة نظر لغوية، لما ظهر من ان (شعف) بالعين لفظة فصيحة جاءت على سمت لغة العرب واتسقت في النص القرآني الوارد فيه ، بل يبدو من معناها انها انسب في السياق من شغف بالغين، ولعل المقام يؤكد ذلك، فقصة امرأة العزيز وحبها الكبير لنبي الله يوسف عليه السلام معروفة ، فقد وظفت اللفظة توظيفا رائعا في التعبير عما تشعر به من عشق الى حد الجنون والفزع والمرض واحراق القلب، هذه المعاني كلها ظهرت في الفرق بينهما وبين شغف بالغين – والله اعلم بكلامه –.

قرأ الامام الحسن بن علي . عليهما السلام . لفظة "يُغنيه" في قوله تعالى :(**لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ**)(١١١) " شأن يعنيه " بالعين(١١٢).

يبدو لي أن نتصفح المعجم العربي اولا ، لنتعرف ما ثبته لنا من معان دلالية للفظتين : عَني وغَني، ومن ثم نتحرى كتب المفسرين في استقصاء دلالتهما السياقية وفقا للقراءتين

عناني الامر يعنيني عناية فأنا معني به، ويقال: "عنيت بحاجتك فانا عانٍ" أي اهتممت بها واشتغلت، وفي الدعاء" ومن يعنيني امره " أي ومن يهمني أمره[١١٣].

أما لفظة غني فالغَناء، الاستغناء والكفاية و"اوشك الله له بالغَناء" يريد به الكفاية، وما يغني عنك هذا، أي ما يجزى عنك وما ينفعك[١١٤].

أما دلالتهما القرآنية فلم تخرج عن الدلالة المعجمية ، ولم يضف السياق عليها شيئا جديدا ولاسيما قراءة (يعنيه) محور البحث .

فمعنى قوله :(شأن يغنيه)، أي يشغله عن قرابته كما يرى الفراء[١١٥]، ويكيفه في الاهتمام به على حد تفسير الزمخشري[١١٦] ومن تابعه[١١٧].

اما قراءة الامام الحسن "يعنيه" فمعناها "يهمه"[١١٨]، وقد عدّها ابن جني قراءة حسنة الا انه رجح قراءة المصحف (يُغنيه) وحجته في ذلك ان بينهما عموما وخصوصا، وذلك ان الانسان قد يعنيه الشيء ولا يغنيه عن غيره، وضرب لذلك مثلا من أنه لو كان لهذا الانسان الف درهم فيؤخذ منها مائة درهم ، فيعنيه امرها ، ولكنه لا يغنيه عن بقية ماله أن يهتم به فإن اغناه فذلك اقوى المطلبين[١١٩].

يظهر أن ما رآه ابن جني رأيا وجيها يستحق الاحترام الا أن قراءة (يعنيه) بالعين تبقى متسقة في النص وتفي بالمعنى المراد في تصوير استغناء العبد يوم القيامة عن أقرب المقربين اليه ويبدو أن شعور ابن جني باتساق اللفظة القرآنية في التعبير عن المقام دفعه الى أن يصفها بالقراءة الحسنة ، فضلا عن أن اللغويين ذكروا لدلالة (يعنيه) بالعين معنى (اشتغل واهتم) وهذا المعنى ذكره المفسرون لدلالة (يغنيه) بالغين، فنرى تداخلا بين المعنيين مما يدل دلالة قاطعة على قبول قراءة الامام الحسن ومن تابعه من وجهة نظر لغوية.

قرأ الإمامان : محمد الباقر وجعفر الصادق – عليهما السلام – لفظة " تَهْوِي" في قوله تعالى : **(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)**[١٢٠] "تَهْوَى اليهم" بفتح الواو[١٢١].

ذكروا لدلالة قراءة الامامين الصادقين ثلاثة آراء .

الرأي الأول: أن "الى" زائدة للتوكيد وأن معنى "تهوى اليهم " تهواهم وهذا الرأي نسبه ابن هشام الى الفراء[١٢٢]، وهي نسبة صحيحة، قال الفراء: (وقراءة بعض القراء "تهوى اليهم" بنصب الواو بمعنى تهواهم)[١٢٣].

حجة الفراء على زيادتها نظير قرآني في قوله تعالى: **(رَدِفَ لَكُمْ)**[١٢٤]، أي ردفكم ونظير نثري من كلام العرب في قولهم "نقدت لها مائة" أي نقدتها[١٢٥].

الرأي الثاني : هو تضمين "تهوى " معنى "تميل" ، قال ابن جني: (فقراءة علي عليه السلام "تهوى اليهم" بفتح الواو وهو من هويتُ الشيء اذا احببته، الا انه قال "اليهم" وانت لا تقول هَوِيتُ الى فلان، لكنك تقول هويت فلانا ؛ لانه عليه السلام حمله على المعنى الا ترى ان معنى هويت الشى ملت اليه)[١٢٦].

وحجتهم في ذلك النظائر القرآنية والمتمثلة بقوله تعالى : **(أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ)**[١٢٧]، فعدى الرفث بالى وانت لا تقول : رفث الى فلانة وانما تقول : رفثت بها او معها، ولما اتفق معنى الرفث معنى الافضاء عُدي الرفث بالى كما يتعدى الافضاء[١٢٨]، وقيل ضمن معنى النزوع والاسراع[١٢٩] وقيل معنى تحن اليهم او تنزل وتهبط اليهم ، لان مكة في غور[١٣٠].

ولعل تعدي الفعل هَوِي يهوى بنفسه كما اتضح من قول ابن جني المتقدم يقوي راي الفراء في زيادة (الى).

ومما تجدر الاشارة اليه ان المفسرين اختلفوا في تعدي الفعلين على وفق القراءتين (يَهوِي من هوى) و(يَهْوى من هَوِي)، قال ابو حيان في قراءة المصحف : (ولما ضمن معنى تميل عداه بالى وأصله ان يتعدى باللام)[١٣١].

أما العكبري فيرى أن (هَوِي يتعدى بنفسه وهَوى يتعدى بالى الا ان القراءة الثانية عديت بالى حملا على تميل)[١٣٢].

والحقيقة ان الفعل (هوى ومشتقاته) في القرآن الكريم لم يتعد باستعمالاته كلها الا مرة واحدة بـ (الى) وهي الآية التي يدور فيها البحث، ومرة واحدة بالباء في قوله تعالى: **(تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ)**[١٣٣].

ولم ينقل من عداه بـ (الى) في غير هذا الموضع المحمول على التضمين ولم ينقل من عداه باللام، وقد استحسن الاستاذ عباس حسن رأي التضمين، ويرى انه دفع رأي الفراء الذي عدّ " الى" زائدة من غير ضرورة وفقا لقراءة الامامين ومن تابعهم[١٣٤].

الـــرأي الثالـــث : فسّـــر القـــراءة علـــى انهـــا لهجـــة، نســـبة ابـــن هشـــام الـــى ابـــن مالـــك ومـــن ثـــم رفضـــه، قال: (الأصل تَهوِي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في " رَضِي" رَضَا وفي وفي ناصية "ناصاة" قاله ابن مالك وفيه نظر ؛ لان شرط هذه اللغة تحرّك الياء في الأصل)[١٣٥].

وفي خلاصة القراءة وتوجيهها أرى ان قراءة الامامين الصادقين ومن قبلهما قراءة الامام علي ابن ابي طالب، وزيد بن علي بن الحسين ومن تابعهم عليها موافقة للعربية وقد تناولها اللغويون والمفسرون بالتوجيه على آراء مختلفة ايهما اصاب يحقق موافقة العربية[١٣٦].

النتائج

١. قراءات ائمة البقيع –عليهم السلام – عدّها علماء القراءات والمشتغلون بها قراءات شاذة .

٢ . لم يَرد عن ائمة البقيع ردعا او زجرا للقرّاء والقراءات، بل أقروها؛ لانها ثابتة في زمنهم وبعده .

٣. ظهر أن قراءات ائمة البقيع التي وقع عليها اختيار البحث قد وافقت العربية بوجه او اكثر وعلى النحو الآتي:

أ – وفقت القواعد الصرفية وقث تبين ذلك جليا في توجيه قراءة الامام الحسن (لمَفِرّ).

بوجهين وقد عضّد السياق القرآني الوجه الثاني ورأى انه انسب في المعنى، والقول نفسه مع قراءة الامام السجاد (مَبصَرة) وقد تبيّن انه وزن مستعمل لارادة معنى معين وكان للسياق اثره في ترجيح قراءة الامام الصادق (آتينا) فقد ظهر وجهها واستحسنها الفراء .

ب – وافقت قراءاتهم القواعد النحوية وقد ظهر ذلك من قراءة (لا مستقرَّ) بالنفي لثلاثة من ائمة البقيع وقد استحسنها بعض النحويين والمفسرين، أما قراءة الصادقين (من كلٍّ) فقد عدها النحاس وجها جائزا، ولم يرفضها الفراء ، وكذلك القراءة الاخيرة لهما ايضا .

ت – وافقت قراءاتهم سمت لغة العرب في دلالاتهم اللغوية ، وقد تجلى ذلك في قراءة (شعفها حبا) بالعين لثلاثة من ائمة البقيع، وظهر ان معنى الشعف انسب واقوى في السياق القرآني الذي اقتضاه المقام في الفرق اللغوي بين الشعف والشغف، والقول عينه يقال مع قراءة الامام الحسن (شأن يعنيه) التي استحسنها ابن جني ووجهها غيره بأوجه مقبولة ولا تكلف فيها .

الهوامش:

١. منجد المقرئين ، ابن الجزري:٣.
٢. اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، الدمياطي:٥.
٣. ينظر: المهذب في القراءات العشر، محمد محمحد سالم :٦.
٤. ينظر القراءات القرآنية تعريف وتأريخ ، د. عبد الهادي الفضلي :٥٦–٥٧.
٥. ينظر:مقدمة السبعة في القراءات ،د.شوقي ضيف:١٤–١٥.
٦. ينظر النشر في القراءات العشر، ابن الجزري:٩/١.
٧. ينظر:مقدمة السبعة :٢.

٨. البرهان ، الزركشي:١/٣٣٠.
٩. ينظر: البيان في تفسير القرآن ، ابو القاسم الخوئي:١٩١ والقراءات القرآنية:٦٩
١٠.منة المنان في الدفاع عن القرآن ، محمد محمد صادق الصدر:١/١٨-١٩.
١١.السبعة في القراءات:٦٨.
١٢.المصدر نفسه:٧٣.
١٣.وفي الكشاف الحسن علي ، ينظر:٣/٥٥٢.
١٤.مختصر شواذ القراءات:١١٩ وينظر: الكشاف:٣/٥٥٢.
١٥.غاية النهاية في طبقات القراء ، الامام شمس الدين ابن الجزري:١/٤٧٣.
١٦.المصدر نفسه:١/١٧٩.
١٧.المصدر نفسه: ٢/١٧٨.
١٨.يوسف:٣١.
١٩.قراءة ابي عمرو بن العلاء ، ينظر:السبعة في القراءات:٣٤٨.
٢٠.البقرة ٢٤٦.
٢١.قراءة نافع ، ينظر: السبعة في القراءات:١٨٦.
٢٢.الاعراف:١٠
٢٣.وهي قراءة نافع ، ينظر:السبعة في القراءات:٢٧٨.
٢٤.الحج:٢.
٢٥.وهي قراءة ابي زرعة ، ينظر: المحتسب:١١٥
٢٦.اثر القرآن والقراءات في النحو العربي:٣٤٧.
٢٧.القيامة:١٠
٢٨.وهي قراءة الامام الحسين بن علي وابن عباس وابن يعمر ومجاهد وكلثوم وقتادة وحماد بن سلمة ابي الرجاء وابن ابي عبلة وعكرمة وايوب السختياني والحسن ،ينظر:مختصر شواذ القراءات ،ابن خالويه:١٦٥ والمحتسب، ابن جني:٢/٤٠٢ والبحر المحيط٨/٣٨٦.
٢٩.معاني القرآن ،الفراء:٣/٢١٠.
٣٠.المحتسب:٢/٤٠٣.
٣١.ينظر:مجمع البيان في تفسير القرآن:١/٥٩٨،٥٩٦.
٣٢.القيامة:١١.
٣٣.مجمع البيان:١٠/٥٩٨.
٣٤.القيامة:١٢.
٣٥.مجمع البيان:١٠/٥٩٨
٣٦.النمل:١٣.
٣٧.وهي قراءة قتادة أيضا ،ينظر: المحتسب:٢/١٨٠ والكشاف:٣/٣٥٧ومجمع البيان:٧/٣٣١.
٣٨.ينظر:معاني القرآن،النحاس:٢/٨٧١:
٣٩.ينظر: الكشاف:٣/٣٥٦.
٤٠.ينظر: املاء ما منَّ به الرحمن ، العكبري:٢/١٧٢.

٤١.ينظر: المحتسب:٢/١٨٠.

٤٢.ينظر:المصدر نفسه:٢/١٨٠.

٤٣.ينظر:المصدر نفسه:٢/١٨٠.

٤٤.المصدر نفسه:٢/١٨٠ ومجمع البيان:٧/٣٣٢.

٤٥.دقائق التصريف :١٢٤.

٤٦.ينظر: شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي:٦٥.

٤٧.الكشاف:٣/٣٥٧.

٤٨.الانبياء:٤٧.

٤٩.وهي قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والعلاء بن سبابة وابن شريح الاصبهاني وابن ابي اسحاق وعكرمة، ينظر:معاني القرآن ،الفراء :٢/٢٠٥ و المحيسب:٢/١٠٧ والكشاف :٣/١٢١ومجمع البيان:٧/٨٠ والبحر الميط:٢/٥٧٥.

٥٠.ينظر:معاني القرآن ،الفراء :٢/٢٠٥

٥١.ينظر: المحتسب:٢/١٠٨

٥٢.ينظر:مجمع البيان:٧/٨٠

٥٣.ينظر:الكشاف :٣/١٢١

٥٤.ينظر:املاء ما منَّ به الرحمن:٢/١٣٣.

٥٥.ينظر: المصدر نفسه:٢/١٣٣.

٥٦.ينظر:الكشاف :٣/١٢١

٥٧.ينظر: المحتسب:٢/١٠٨

٥٨.ينظر:الكشاف :٣/١٢١

٥٩.شذا العرف في فن الصرف:٦٥.

٦٠.المصدر نفسه:٦٥

٦١.مجمع البيان:٧/٨٠.

٦٢.المصدر نفسه:٧/٨٠.

٦٣.ينظر: شذا العرف :٦٥.

٦٤.ينظر: الكشاف:٣/١٢١.

٦٥.يس : ٣٨ .

٦٦.وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وعطاء بن ابي رباح، ينظر: المحتسب: ٢ ٢٥٧ ومجمع البيان: ٦٦٢/٨ .

٦٧.ينظر : مختصر شواذ القراءات : ١٢٦ .

٦٨.ينظر : معاني القرآن ، الفراء : ٣٧٧/٢ وهي قراءة ابن ابي عبلة ، ينظر : البحر المحيط : ٣٣٦/٧.

٦٩.ينظر : مختصر شواذ القراءات : ١٢٦ .

٧٠.ينظر : معني القرآن ، الفراء : ٣٧٧ وهي قراءة زيد عن يعقوب ينظر : مجمع البيان : ٦٦٢/٨

٧١.ينظر : المحتسب : ٢٥٧/٢ .

٧٢.ينظر :المحتسب: ٢٥٧/٢ ومجمع البيان:٦٦٢/٨

٧٣.ينظر : معاني القران : ٣٧٧/٢

٧٤.ينظر : مجمع البيان : ٨/ ٦٦٣ .

٧٥.ابراهيم : ٣٤

٧٦.وهي قراءة ابن عباس والحسن والضحاك وعمر بن قائد ويعقوب ينظر : المحتسب ٣٨/٢ ومجمع البيان ٤٨٤/٦ ونسبها ابن خالويه الى سلام بن المنذر ، ينظر : مختصر شواذ القراءات: ٦٨ .

٧٧.ينظر : معاني القرآن ، الفراء : ٧٨/٢ .

٧٨.المصدر نفسه : ٢/ ٧٨ .

٧٩.ينظر : معاني القرآن ، النحاس : ١/ ٥٨٩ .

٨٠.المحتسب : ٣٨/٢ وينظر مجمع البيان : ٤٨٤/٦ .

٨١.ينظر : املاء ما من به الرحمن : ٢ / ٦٩ .

٨٢.الفرقان : ١٨

٨٣.وهي قراءة ابي جعفر المدني ومجاهد ونصر بن علقمة ومكحول وابي الرجاء والحسن وحفص ابن حميد وزيد عن يعقوب وزيد بن ثابت وابي الدرداء وزيد بن علي، ينظر: معاني القران الفراء: ٢٦٤/٢ والمحتسب:١٦٢/٢ ومجمع البيان:٢٥٥/٧والكنز في القراءات العشر، الواسطي:٢٠٧.

٨٤.ينظر : مغني اللبيب:٦١٦/١

٨٥.ينظر : املاء ما من به الرحمن : ١٦١/٢ومغني اللبيب:٦١٦/١.

٨٦.معاني القرآن ، الفراء : ٢/ ٢٦٤ومغني اللبيب:٦١٦/١.

٨٧.معاني القرآن، الفراء : ٢/ .٢٦٤

٨٨.والمحتسب:١٦٣/٢

٨٩.المصدر نفسه :١٦٣/٢

٩٠.ينظر: مجمع البيان:٢٢٥/٧.

٩١.ينظر : مغني اللبيب:٦١٧/١.

٩٢.ينظر:اتحاف فضلاء البشر:٣٢٨.

٩٣.ينظر: مغني اللبيب:٦١٧/١.

٩٤.المصدر نفسه:٦١٧/١-٦١٨.

٩٥.المصدر نفسه:٦١٧/١

٩٦.الانعام:٣٤

٩٧.الاحقاف:٣١

٩٨.البقرة:٢١٧والكهف:٣١.

٩٩.ينظر: مغني اللبيب:٦١٨/١.

١٠٠. يس:٢٨.

١٠١. ينظر:املاء ما من به الرحمن:٥٦/١.

١٠٢. ينظر: مغني اللبيب:٦١٧/١

١٠٣. يوسف:

١٠٤. وهي قراءة الامام علي بن ابي طالب والحسن وابي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة وثابت البناني وعوف الاعرابي وابن ابي مريم و الاعرج ومجاهد وحميد والزهري وابن محيص ومحمد بن السميفع ، ينظر: المحتسب : ٩/٢-١٠ ومجمع البيان : ٥ / ٣٤٨- ٣٤٩ والاتحاف : ٢٦٤ .

١٠٥. ينظر : ترتيب كتاب العين : ٩٢٤/٢ ومجمع البحرين ومطلع النيرين : فخر الدين الطريحي :٥٢١/٣

١٠٦. ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٩٢٦ والمصدر نفسه : ٥٢٠

١٠٧. ينظر : معاني القران ، الفراء : ٤٢/٢ والمحتسب : ١٠/٢ .

١٠٨. هنا الابل طلاها بالهناء ، وهو القطران ، كان البعير اذا اصيب بالجرب يحرق بالقطران فيجد له لذة مع حرقة ، ينظر : هامش الكشاف : ٤٣٦/٢ .

١٠٩. ينظر: . 2/10والكشاف 2/436 :وديوانه 18 :

١١٠. ينظر: معاني القران ,النحاس 1/ 540 :

١١١. ينظر: معاني القران ، النحاس: ٥٤٠/١ والبحر والمحيط : ٣٠/٥ وتفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل ، ابو سعيد الشيرازي البيضاوي ٢٨٤/٣ .

١١٢. عبس:٣٧.

١١٣. وهي قراءة الترمذي والزهري وابن السميفع وابن مجيصن ، ينظر٢ مختصر شواذ القراءات :١٦٩ والمحتسب:٤١٧/٢ ومجمع البيان:٦٦٦/١٠.

١١٤. ينظر: ترتيب كتاب العين ١٣٠١/٢ ومجمع البيان، ٢٦٤/٣.

١١٥. المصدر نفسه: ١٣٥٩/٢ والمصدر نفسه ٣/٣.

١١٦. ينظر: معاني القرآن:٢٣٨/٣.

١١٧. ينظر الكشاف: ٧٠٦/٤

١١٨. ينظر: مجمع البيان ٦٦٨/١٠ ومجمع البحرين ٣٣٥/٣.

١١٩. ينظر : الكشاف : ٤ / ٧٠٦ .

١٢٠. ينظر: المحتسب : ٤١٧/٢.

١٢١. ابراهيم :٣٧.

١٢٢. ينظر: إلمحتسب : ٢ / ٣٨ وهي قراءة الامام علي وزيد بن علي بن الحسين ومجاهد ينظر: مجمع البيان: ٥ / ٤٧٨ وقرأ مَسلمة بن عبد الله (تُهوى اليهم) بضم التاء وفتح الواو ، ينظر : المحتسب : ٢/ ٣٩ والبحر المحيط : ٥/ ٤٣٣ .

١٢٣. ينظر : مغني اللبيب : ١/ ١٥٨

١٢٤. معاني القران : ٢/ ٧٨ .

١٢٥. النحل / ٧٢

١٢٦. ينظر : معاني القران : ٢/ ٧٨

١٢٧. المحتسب : ٢/ ٣٩ .

١٢٨. البقرة : ١٨٧ .

١٢٩. ينظر : المحتسب : ٢ / ٣٩

١٣٠. ينظر: البحر المحيط:٤٣٣/٥.

١٣١. ينظر: مجمع البحرين:٤٤٦/٤.

١٣٢. البحر المحيط:٥/٤٣٣.
١٣٣. املاء ما منَّ به الرحمن : ٢/ ٦٩
١٣٤. الحج : ٣١.
١٣٥. ينظر : النحو الوافي : ٢/ ٤٧١.
١٣٦. مغني اللبيب : ١/ ١٥٨ – ١٥٩ .

المصادر

. القرآن الكريم .
ـ اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، الشيخ احمد بن محمد الدمياطي البناء ت(١١٧هـ) رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الضباع ، دار الندوة ، بيروت ، لبنان (د. ت) (د . ط) .
ـ أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، د. محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الاولى دار الكتب الثقافية ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م .
ـ املاء ما من به الرحمن، ابو البقاء العكبري ت (٦١٦هـ) الطبعة الثالثة، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران ١٣٧٩ هـ .
. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي ت (٧٩٤ هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧م.
ـ البيان في تفسير القرآن، السيد ابو القاسم الخوئي ت (١٤١١هـ) مطبعة العمال المركزية بغداد، ١٤١٠ هـ–١٩٨٩ (د.ط).
. التبيان في تفسير القرآن، الطوسي ت (٤٦٠هـ) المطبعة العلمية النجف ١٣٧٦هـ (د.ط).
. ترتيب كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٥هـ) تحقيق ، د. مهدي المخزومي و ، د. ابراهيم السامرائي ، الطبعة الاولى ، انتشارات اسوه ١٤١٤هـ.
. تفسير البيضاوي، المسمى انوار التنزيل واسرار التاويل، ابو سعيد الشيرازي البيضاوي، ت (٧٩١هـ).
. دقائق التصريف ، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري) تحقيق د. احمد ناجي القيسي و د. حاتم صالح الضامن و د . حسين تورال ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ (د.ط).
ـ السبعة في القراءات ، ابو بكر بن مجاهد ، ت (٣٢٤هـ) تحقيق ، د . شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة (د.ت).
. شذا العرف في فن الصرف، الشيخ احمد الحملاوي ت (١٣٥١هـ) ضبط وتصحيح محمد شاكر، (د.ت) (د.ط) (د.م).
ـ غاية النهاية في طبقات القُراء ، الامام شمس الدين ابو الخير ابن الجزري ،طبعة جديدة مصححة أعتمدت الطبعة الاولى للكتاب التي عني بنشرها، برجشتراسر، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ٢٠٠٦م ١٤٢٧هـ.
. القراءات القرآنية تعريف وتاريخ ، د. عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت لبنان (د.ط) (د.ت) .
ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، ابو القاسم الزمخشري ت (٥٣٨هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي، الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربي، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م .
. الكنز في القراءات العشر، ابن الوجيه الواسطي ت (٧٤٠هـ) تحقيق هناء الحمصي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
. مجمع البحرين مطلع النيرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي ت (١٨٠٥هـ) تحقيق السيد احمد الحسيني اعاد بناءه على الحرف الاول محمود عادل ، طهران ، (د.ط) (د . ت) .

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابو علي الطبرسي (من علماء القرن السادس الهجري)، تصحيح وتعليق ، هاشم الرسول المحلاتي ، فضل الله اليزدي ، الطبعة السادسة ، انتشارات ناصر خسرو .

. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، ابو الفتح بن جني ت(٣٩٢هـ) تحقيق محمد عبد القادر غطا ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م .

. مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع، ابن خالويه، عني بنشره ج برجشتراسر، دار الهجرة، (د.ت) (د.ط).

. معاني القرآن، ابوجعفر النحاس ت (٣٣٨هـ) تحقيق، د. يحيى مراد ، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م (د.ط).

ـ معاني القرآن ، ابو زكريا الفراء ت (٢٠٧هـ) تحقيق ، محمد علي النجار ، احمد يوسف نجاتي، الطبعة الثالثة عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣ م .

. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري ت (٧٦١هـ) قدم له ووضع حواشيه وفوارسه حسن حمد، راجعه د . اميل بديع يعقوب ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٨هـ – ١٩٩٨ م .

. منة المنان في الدفاع عن القرآن ، السيد محمد محمد صادق الصدر ت (١٤١٩ هـ) الطبعة الاولى دار النجوى، بيروت (د . ت).

. منجد المقرئين ، ابن الجزري (٨٣٣هـ) المطبعة الوطنية الاسلامية ، القاهرة ١٣٥٠ (د.ط).

. المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر ، محمد محمد محمد سالم محيسن مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ١٣٨٩ – ١٩٦٩ (د . ط) .

. النشر في القراءات العشر ، ابن الجوزي (٨٣٣هـ) مراجعة علي محمد الضباع مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة (د.ت) (د.ط).